

أخطر صفات القلب الميت في القرآن الكريم | حلقة ٦١ من برنامج قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وليس بوسعه الا الشكيا. وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتات ما بين الحنان والمشكات ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا ربي معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده نتحدث عن انواع القلوب وعن صفات القلب الميت وبعدما تعرفنا على القلب الميت اردت ان اقف مع حضراتكم مع صفات القلب الميت في القرآن الكريم - [00:01:24](#)

من بين هذه الصفات انه قلب مقفل مقفل ومقفل اسم مفعول من اقفل تقول باب مقفل باب مقفل او شباك مقفل اي مغلق بقفل او مسدود والعرب يقولون للرجل البخيل - [00:01:51](#)

مقفل اليدين اي بخيل شحيح لا خير يرجى من بين يديه وقد جعل الله تبارك وتعالى القفل واليبس والصلابة والشدة وعدم الفهم عقوبة للقلب الميت. اكرر جعل الله جل وعلا القفل - [00:02:22](#)

القفل على القلب واليبس الشدة والصلابة والتصلب وجعل عدم الفهم عن الله وعن رسوله جعل الله ذلك عقوبة عادلة للقلب الميت لاعراضه كما بينت قبل ذلك الله جل وعلا لم يخلق قلبا ميتا هكذا منذ البداية - [00:02:49](#)

بل خلق القلوب على فطرة التوحيد والايمان كل مولود يولد على الفطرة لكن هذه القلوب عوقبت بكفرها واعراضها وكبرها وصلابتها وشدتها ويبسها تدبر معي قول ربنا جل وعلا اقل يتدبرون القرآن - [00:03:16](#)

ام على قلوب اقفالها يعني افلا يتفهمون القرآن ويتدبرون ويتفكرون في مواعظه البليغة المؤثرة وحججه البينة ليعلموا ما هم عليه من الكفر والضلال والخطأ والباطل والهوى ام ان الله تبارك وتعالى - [00:03:38](#)

قد عاقبهم فجعل على قلوبهم اقفالا وهم لا يفهمون ولا يتدبرون ولا يعقلون كما قال جل جلاله ان الذين ارتدوا على اربابهم من بعد ما تبين لهم الهدى خلي بالك من دي - [00:04:06](#)

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم زين لهم ارتدادهم على ادبارهم وغرهم وخدعهم وتدبر قول الله تبارك وتعالى ام على قلوب اقفالها - [00:04:26](#)

لم يقل ام على قلوب اقفال لا بل قال جل جلاله ام على قلوب اقفالها وكأن الاقفال صارت اقفالا مخصوصة لهذه القلوب تدبر القرآن ام على قلوب اقفالها وكأن هذه الاقفال - [00:04:49](#)

صارت اقفالا مخصوصة لهذه القلوب وهي اقفال الكفر والعناد ونكر الله تبارك وتعالى كلمة قلوب ام على قلوب لتفطيع شأنها لتحويل حالها وامرها القساوة والجهالة والاعراض والصد بل ومن اهل اللغة والتفسير من قال التنكير للقلوب للتبعيض - [00:05:13](#)

او للتنويع فهذه القلوب التي اقفلت لا تدخلها مواعظ التذكير ولا زواجر التنبيه والتحذير. اكرر هذه القلوب التي اقفلت من القلوب الميتة لا تدخلها مواعظ التذكير ولا زواجر التنبيه والتحذير - [00:05:46](#)

لا يمكن ان يشرق عليها نور العلم فضلا عن نور الايمان لانه لا يتدبرون القرآن ولا يفهمون مراد الله ومراد رسوله بل واذا تلي عليهم

القرآن لا يزدادون الا كفرا به وعنادا له واعراضا عنه وصدا عنه - [00:06:17](#)

فهي قلوب لا يدخلها ايمان ولا يخرج منها كفر اعادنا الله واياكم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اقفلت بحيث لا يشرق عليها نور الايمان ولا يخرج منها ظلام الكفر - [00:06:39](#)

وسبحان من بيده مفاتيح هذه الاقفال الله جل جلاله وحده هو من يملك مفاتيح هذه الاقفال لمن انا ابك وامن به لمن سمع عنه وعن رسوله لمن امتثل امره واجتنب نهيه - [00:07:02](#)

لمن قبل هداية الدلالة فمن قبل هداية الدلالة من الله عز وجل عليه بهداية التوفيق اكرر فمن قبل هداية الدلالة التي ارسل الله بها انبيائه رسله وانزل بها كتبه من الله عز وجل عليه بهداية التوفيق - [00:07:26](#)

وهداية التوفيق في كلمات قليلة هي جعل الهدى في القلب. الله هل انتبهت اخي الحبيب واختي الكريمة بداية التوفيق هي جعل الهدى في القلب. يجعل الله الهدى في قلبك يفتح الله القلب - [00:07:55](#)

فتشرق عليه انوار الهداية وانوار الايمان انوار اليقين وانوار التوكل وانوار الانابة وانوار التوبة الى غير ذلك من منازل الاحسان القلب الميت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - [00:08:17](#)

ان له ان تشرق عليه انوار الهداية والايمان وهو قلب مقفل والقفل عليه انما هو عقوبة عادلة له لكفره واعراضه وصده عن الله جل وعلا. ولذلك من صفات القلب الميت ايضا انه قلب - [00:08:41](#)

كن عليه اكنه نفس المعنى تقريبا لكنها صفة مذكورة في القرآن ولا يمكن على الاطلاق ان تكون موافقة موافقة كلية مطابقة لمعنى القفل لا الله جل وعلا لا يكرر في القرآن كلمات هكذا. بل كل كلمة لها معنى ولها مغزى - [00:09:04](#)

يعني اكنه قلب عليه اكنه الاكنة جمع كنان والكنان هو الغطاء الكنان غطاء وجمعه اغطية. لفظ ومعنى بمعنى الاكنة يقول العرب او تقول العرب كن الشيء ستره وغطاه واخفاه ومنه سميت مصر ارض الكنانة - [00:09:30](#)

ارض الكنانة كنانة معروفة جعبة من جلد او جراب من جلد توضع فيه السهام التي تستخدم في الحروب فسميت مصر بارض الكنانة واول من سمى مصر بارض الكنانة هو عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:10:08](#)

حين فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تسمى مصر بارض الكنانة لان مصر كانت على مدار التاريخ وستظل ان شاء الله جل وعلا جعبة للسهام التي اصيب بها اعداء الله ممن يريدون بها ولها سوءا - [00:10:34](#)

وانا اقولها ولطالما كررتها ما قصد مصر بسوء جبار من الجبابرة في اي مرحلة من مراحل التاريخ الا وقسمه ربنا جل جلاله فمصر كنانة محفوظة بحفظ الله لها واسأل الله ان يحفظها بحفظه - [00:10:58](#)

اسأل الله لكل من اراد مصر بخير ان يوفقه لكل خير واسأل الله لكل من اراد مصر بسوء ان ينتقم منه وان يجعل كيده في نحره اسأله سبحانه ان يحفظها بحفظه - [00:11:25](#)

وان يجعلها في كنفه وامانه وستره وضمانه الكنانة هي جعبة السهام والكنان للقلب كالجنة للنبال الكنان للقلب الجنة للنبال خلي بالك ورد الكنان مقترنا بالقلب في اكثر من موضع من آيات القرآن الكريم - [00:11:48](#)

ورد الكنان مقترنا بالقلب في اكثر من موضع من آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى اية سورة الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا - [00:12:24](#)

وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا انا انادى الا اساطير الاولين وقال تعالى في اية سورة الاسراء - [00:12:48](#)

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقع واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال تعالى في اية سورة الكهف الجميلة ومن اظلم ممن ذكر باية ربه فاعرض عنها - [00:13:06](#)

ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا. وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب - [00:13:27](#)

بل لهم موعد ليجد من دونه مؤثلاً بل وقال الكافرون انفسهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قلوبنا في اكنة هم الذين يعترفون ويقررون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وافرأ ومن بيننا وبينك حجاب. فاعمل اننا عاملون - [00:13:48](#)

الذي اريد ان اوصله لاخواني واخواتي وامتي الحبيبة ان هذه الاكنة انما هي عقوبة عادلة انما هي ثمرة مرة لاصرارهم على الكفر والكبر والعناد التصميم على الباطل والضلال انما هي ثمرة مرة لاعتراضهم عن الحق والهدى - [00:14:13](#)

لاعتراضهم عن انبياء الله ورسله حرّموا انفسهم من النور ومن الهدى ومن الخير ووكّلوا الى انفسهم وكما اقول دوماً اعرضوا عن هداية الدلالة او الدلالة فحرموا هداية التوفيق. اكرر اعرضوا عن هداية الدلالة - [00:14:41](#)

التي انزل الله بها كتبه وارسل بها انبياءه ورسله اعرضوا عن هداية الدلالة فحرموا بداية التوفيق كما في قوله تعالى واما ثمود فهديناه اي هداية دلالة وارشاد وتعريف وبيان يستحب العمى على الهدى - [00:15:04](#)

فعوقبوا فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون وكذلك من صفات القلب الميت وهي صفات متكاملة تقريبا انه قلب عليه ران عليه ران وقد وردت كلمة الران مرة واحدة في القرآن الكريم كله - [00:15:25](#)

في قوله جل وعلا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الران في معاجم اللغة عند العرب والغطاء والحجاب والحجاب الغليظ الكثيف تقول - [00:15:56](#)

ران قلبه اي قسى قلبه لانه ارتكب الذنب بعد الذنب ولم يوبخ نفسه ولم يقف مع نفسه للحساب بل استمرأ المعصية بل واحبها وتعلق بها بل وصار يجاهر بها وينتهك حرّات الله في الخلوة والجلوة على السواء - [00:16:25](#)

بل وربما يدعو لها وران قلبه اي قسى لافتراقه الذنب بعد الذنب ورانا الثوب تطبع واتسخ وتدنس ورانت النفس خبثت فران هو ما غطى القلب وركبه من القسوة اتساع بقعة السواد التي تنتج عن الذنب بعد الذنب - [00:16:57](#)

ولذلك قال مجاهد كما ذكرت قبل ذلك. هو الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه. ثم يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب القلوب حتى تغشى الذنوب القلوب تكثر المعاصي تكثر الذنوب فتحيط بالقلوب - [00:17:36](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. فذلك الران وتصدأ القلوب اصدأ وقد ذكرت قبل ذلك حديث ابي هريرة في مسند احمد وسنن الترمذي بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه - [00:17:56](#)

في نكتة سوداء اذا هو تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. اي اصبح كالمرآة الصافية فاذا عاد اي الى الذنب والمعصية عادت اي بقعة السواد. فان زاد زادت كذلك الران قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:18:15](#)

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحشوبون. فران يا اخواني واخواتي صفة من صفات القلب الميت وهو ظلمة وسواد من اثر الذنوب والمعاصي ابتداء بالكفر وانتهاء باقل الذنوب والمعاصي يعلو الران القلب بسبب غرق القلب في بحور الشهوات وسقوطي في شباك الشهوات - [00:18:36](#)

تلك التي تحول بينه وبين نور الهدى والحق حتى قال الحسن البصري الران هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب اختم بها هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب اسأل الله جل وعلا - [00:19:00](#)

ان يوقظ قلوبنا من رقدة الغفلة وان يحييها من كل اشكال الموت وصوره انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:24](#)

والمشتاقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين وقلب ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت السجايا فثبت يا اله العرش منيبا يحتمي بك في حشاك - [00:19:51](#)